THE
CARTER CENTER

تدخل روسيا

8 أكتوبر 2015

بدأت روسيا في الثلاثين من أيلول/ سبتمبر بتوجيه ضربات جوية على طول المنطقة الغربية والوسطى في سوريا, تلاها إطلاق صواريخ كروز في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر. قامت العديد من المصادر الإعلامية بنشر تقارير حول الضربات الجوية الروسية, ومن ضمنها المرصد السوري لحقوق الإنسان والدفاع المدني السوري (الخوذات البيضاء) وناشطون ومجموعات معارضة وأيضاً تم نشر فيديوهات من قبل وزارة الدفاع الروسية. على الرغم من تأكيد الحكومة الروسية أن هذه الضربات موجه نحو الدولة الإسلامية في العراق وشام (داعش), إلا أن هذه الضربات, وأغلب الضربات اللاحقة التي استمرت حتى الوقت الحاضر, قد استهدفت مواقع المجموعات المعارضة المسلحة المتواجدة بالقرب من خطوط الاشتباك مع قوات الحكومة السورية والمجموعات الموالية لها ومواقع داعش بشكل أقل.

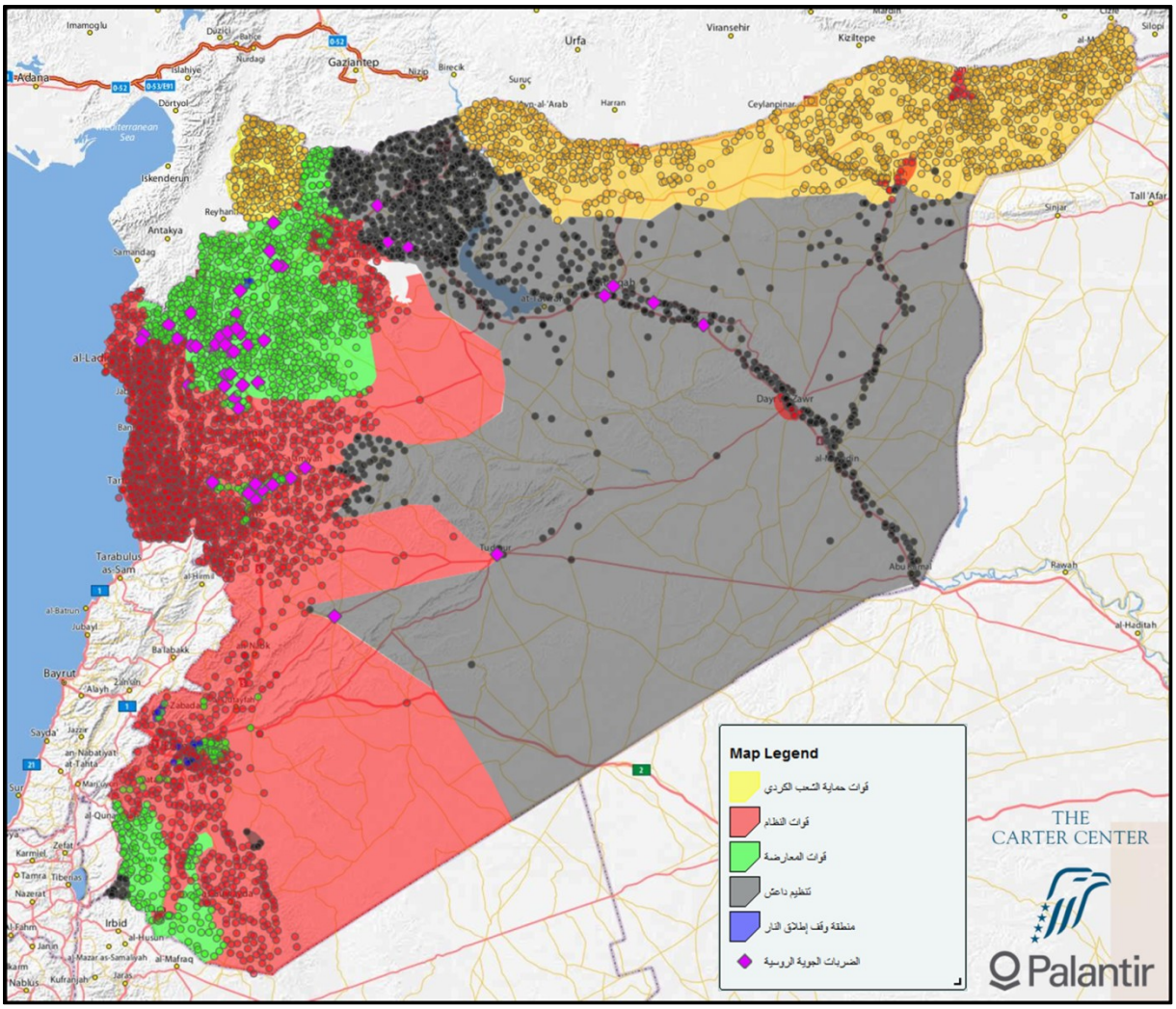

الشكل 1- يظهر الضربات الجوية الروسية ومناطق السيطرة كما في 6 تشرين الأول/ أكتوبر 2015. كل نقطة موضحة بالأعلى تُعبر عن مدينة او قرية أو منطقة من مدن أكبر.

قامت مصادر مختلفة بنسب جميع الضربات الجوية خلال الأسبوع الفائت لروسيا, وهذا ما جعل من الصعب التحقق من صحة مواقع الضربات الجوية. أظهرت الفيديوهات التي نشرتها وزارة الدفاع الروسية بأنّها مصادر لاتقدر بثمن لتحديد مواقع الضربات, حيث تمكن من تحديد الموقع جغرافياً بالاعتماد على صور الأقمار الصناعية. بالإضافة إلى ذلك, تظهر قائمة الضربات الجوية خلال الفترة المذكورة أن روسيا استهدفت مقرات داعش بشكل أقل من إدعاءاتها.

بالرغم من صعوبة تحديد مواقع الضربات الجوية الروسية بشكل دقيق, أعلنت مجموعتان مسلحتان مدعومتان من قبل أصدقاء سوريا أنهما قد تعرضتا للقصف من قبل الطيران الروسي (تجمع العزة ولواء صقور الجبل) واللتان تسيطران على مناطق في جنوب محافظة حماة القريبة من خطوط الاشتباك مع قوات النظام السوري. تنتشر عناصر هاتين المجموعتين في المناطق التي تعرضت للقصف, كما أنه تم تزويدهما بصواريخ (تاو) وهي أسلحة تم ملاحظتها فقط في أيداي المجموعات المدعومة من قبل "أصدقاء سوريا". وأيضاً قُتل قائد مجموعة حركة تحرير حمص, إياد الديك, في واحدة من أوائل الغارات الجوية وهو قائد سابق للواء خالد ابن الوليد ومن أوائل المنشقين عن الجيش السوري. يتواجد في العديد من المناطق المستهدفة مقاتلوا حركة أحرار الشام وجبهة النصرة وهما الفصيلان الرئيسيان وراء التقدم الأخير التي حققته المعارضة في الشمال الغربي لسوريا.

استهدف عدد قليل من الضربات الجوية الروسية الموثقة مواقع تحت سيطرة داعش. حيث استهدفت ثلاث مواقع على الأقل بالقرب من مطار كويرس العسكري التابع للحكومة السورية والمتواجد في شرقي مدينة حلب ومعسكر تدريب لداعش بالقرب من مدينة الرقة ومراكز لداعش في وسط سوريا قرب مدينة تدمر وفي أقصى غرب مناطق سيطرة داعش.

تبين بعد النظر على المواقع المستهدفة أن الضربات الجوية الروسية تركزت على خطوط الاشتباك في كل من اللاذقية وحماة وحلب وحمص وبشكل أقل على مواقع تحت سيطرة داعش. ومن الممكن أن تساعد هذه الضربات قوات النظام السوري على تحقيق تقدم عسكري. وهذه المواقع, التي تتضمن وسط وشرق سوريا, تمتلك خاصية إضافية بكونها من أكثر المناطق إنتاجاً للنفط والغاز في سوريا. إذا استطاعت الحكومة السورية استغلال الضربات الجوية الروسية عن طريق شن هجوم بري فإنه من الممكن أن تقوم بتحسين وضعها الحالي في حرب يمكن وصفها لوقت قريب بالراكدة. وتم توجيه الهجوم البري على مناطق تواجد المجموعات المعارضة المدعومة من قبل "أصدقاء سوريا" في محافظة حماة.